Converted by Tiff Combine - unregistered

ولم يكن لكلام الناس أبداً مثل هذا الرّجع في أذنيّ. عند ذاك فهمت أنّ البشر يجبرون على الكلام لفهم بعضهم البعض بعد فوات الأوان. كنت أحب الآن التزام الصمت، وأذهب بذاكرتي إلى أسماك طفولتي التي كانت تتظاهر فقط بمعرفة النطق، وأفكّر أيضاً بحنا ـ الذئب الذي لم يكن بمقدوره أن يلفظ كلمةً واحدةً، ويكتفي بإرسال أصواتٍ غريبةٍ. لم أعد أقول لأمي بالتّبني كلمةً واحدةً، كما كانت هي ساكتة فيما مضى. فأنا أعرف أنني لو أردت التّحدث معها، فسأكون مجبرةً على توجيه أقوالٍ خبيثةٍ لها، وكنت أتأسّى لها بسبب شراستها. خلال النّهار، لم يكن بمقدوري مغادرتها، فلا أخرج إلاّ ليلاً، في عتمة الحديقة، لكنني حيثما سرت خشخشت الأوراق الميّتة، فكنت أسلك الطرقات الهادئة، حيث تلتمع المصابيح أكثر من ضوء القمر، وهنالك أيضاً سمعت همساً خلفي، وقد حزرت من يكون على ضوء المصابيح، إلاّ أنني لم أرغب في رؤيته، لأنني كنت أحتقر ما في هذا الإنسان من شيءٍ زاحفٍ. ومع ذلك، تركت الباب موارباً لأنني سوف أصبح عمّا قريب في سنٍ متقدمةٍ، أكثر مما يجب لكي أكون شابةً. وفيما هو يصفر، مال فوقي وطبع قبلةً على شفّتي النديتين والباردتين، وكاد يخنقني، والتفّ من حول صدري، وعضّني في أسفل البطن، وحينذاك صرخت مثلما تمنيّت دوماً أن أفعل، صرخةً وحشيةً، صرخة دابةٍ، فيما لعابه يسيل فوقي، والغثيان يبعث النّتن في فمي. فلمّا عدت إلى نفسي، كان قد مضى زاحفاً. في تلك الليلة ماتت أمي بالتبنّي، ولعلها ماتت رعباً وهي تسمع صراخي.

كنت أجلس وحيدةً، إلى طاولة أمي بالتبنّي، أنظر إلى أحواض الماء بأسماكها، والمعاشب بثعابينها، وأقفاص الزجاج بفئرانها التي تصئي. لم أعد أغادر الحديقة أبداً، فهي تغلق ما إن يهبط الليل، وتضاء المصابيح،